

النهاية في غريب الأثر

{ صبح } (ه) فى حديث المَوَلَد (فى اللسان : المبعث) [أنه كان يَتَّيَمَا فى حَرَجْر]
أبى طالب وكان يُقَرِّبُ إلى الصَّبِيَّانِ تَصْبِيحُهُمْ فَيَخْتَلِسُونَ وَيَكْفُفُ [أى
يُقَرِّبُ إليهم غَدَاؤَهُمْ وهو اسم على تَفْعِيلٍ كالتَّرعِيبِ (فى الأصل و ا : [الترغيب]
بالغين المعجمة . وأثبتناه بالمهملة كما فى الهروي واللسان . قال فى اللسان]
التَّرعِيبِ للسنام المقطَّع . والتَّذْوِيرِ اسم لذوَرِ الشجر [] والتَّذْوِيرِ .
[ه] ومنه الحديث [أنه سُئِلَ مَتَى تَحِلُّ لَنَا المَيْتَةُ ؟ فقال : ما لم تَصْطَبِحُوا
أو تَغْتَبِحُوا أو تَحْتَفُّوا بها بَقَوْلَا [الاصطباحُ ها هنا : أَكَلُ الصَّبِيحِ وهو
الغداء . والغَبِيحُ : العشاء . وأصلُهُما فى الشُّربِ ثم اسْتَعْمِلَا فى الأكل : أى ليس
لكم أن تَجْمَعُوهُمَا (فى الأصل و ا : [أن تجمعا] . والمُثَبَّتُ من اللسان والهروي
والدر النثير) من المَيْتَةِ .

قال الأزهرى : قد أُزكِرُ هذا على أبى عُبَيْدٍ وَفُسِّرُ أنه أَرَادَ إذا لم تجدوا
لِصَّبِيحَةٍ تَصْطَبِحُونَهَا أو شَرَابًا تَغْتَبِيقُونَهُ ولم تَجِدُوا بَعْدَ عَدَمِكُمْ (فى
الأصل و ا : [بعد عدم الصَّبِيحِ] . واثبتنا ما فى اللسان والهروي) الصَّبِيحُ والغَبِيحُ
بَقَوْلَةٍ تَأْكُلُونَهَا حَلَّتْ لَكُمْ المَيْتَةُ . قال : وهذا هو الصحيح .

- ومنه حديث الاستسقاء [وما لنا صَبِيحٌ يَمْطِجُ] أى ليس عندنا لَبِيحٌ بَقَدْرٍ ما يشربه
الصَّبِيحُ بِكُرَّةٍ من الجذب والقحط فضلا عن الكبير .

- ومنه حديث الشَّعْبِيِّ [أَعْنِ صَبِيحٌ تُرَقِّقُ] قد تقدم معناه فى حرف الراء .
(س) وفيه [من تصبَّح سبع تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ] هو تَفْعَعَلٌ من صَبَحْتُ القوم إذ
سَقَيْتَهُمُ الصَّبِيحَ . وصَبَّحْتُ بالتشديد لغة فيه .

(س) ومنه حديث جرير [ولا يَحْسُرُ صَبِيحٌ] أى لا يَكْرَهُ ولا يَعْيَا صَبِيحٌ وهو
الذي يَسْقِيهَا صباحا لأنه يُوردها ماء طاهرا على وجه الأرض .

- وفيه [أَصْبِحُوا بالصَّبِيحِ فإنه أَعْظَمُ لِلأَجْرِ] أى صَلَّوْهَا عند طُلُوعِ الصَّبِيحِ .
يقال أَصْبِحُ الرجل إذ دخل فى الصَّبِيحِ .

- وفيه [أنه صَبِيحٌ خَيْبَرٍ] أى أَتَاهَا صَبِيحًا .

(ه) ومنه حديث أبى بكر : .

كُلُّ أَمْرٍ مٌصْبِحٌ فى أهْلِهِ . . . والموتُ أَدْنَى من شِرَاكٍ نَعْلَمُهُ .

أى مَاتِيٌّ بالموت صَبِيحًا لكونه فيهم وقتئذٍ .

- وفيه لمّا نزلت [وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ] صَعَّدَ عَلَى الصَّفَا وَقَالَ : .
[يَا صَبَاحَاه] هذه كلمةٌ يقولها المُسْتَتَغِيثُ وَأَصْلُهَا إِذَا صَاحُوا لِلغَارَةِ لِأَنَّهُمْ
أَكْثَرُ مَا كَانُوا يُغَيِّرُونَ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَيُسَمُّونَ يَوْمَ الغَارَةِ يَوْمَ الصَّبَاحِ فَكَأَنَّ
القَائِلَ يَا صَبَاحَاه يَقُولُ قَدْ غَشَيْنَا العَدُوَّ . وَقِيلَ إِنَّ المُتَقَاتِلِينَ كَانُوا إِذَا
جَاءَ اللَّيْلُ يَرْجِعُونَ عَنِ القِتَالِ فَإِذَا عَادَ النِّهَارُ عَاوَدُوا فَكَأَنَّهُ يَرِيدُ بِقَوْلِهِ يَا
صَبَاحَاه : قَدْ جَاءَ وَقْتُ الصَّبَاحِ فَتَأَهُبُوا لِلقِتَالِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ سَلَمَةَ بِنِ الْأَكْوَعِ [لَمَّا أُخِذَتْ لِجَفَاحِ رَسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ نَادَى : يَا صَبَاحَاه] وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ .

(س) وَفِيهِ [فَأَصْدِيحِي سِرَاجَكَ] أَي أَمْلَحِيهَا وَأَضِيئِهَا . وَالْمِصْبَاحُ : السِّرَاجُ .
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ جَابِرِ فِي شُحُومِ المَيْتَةِ [وَيَسْتَمِصُّ بِهَا النَّاسُ] أَي يُشْعَلُونَ
بِهَا سُرُجَهُمْ .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ [كَانَ يَخْدُمُ بَيْتَ المَقْدِسِ نَهَارًا وَيُصْبِحُ فِيهِ
لَيْلًا] أَي يُسْرِجُ السِّرَاجَ .

(ه) وَفِيهِ [أَنَّهُ نَهَى عَنِ المَصْبُوحَةِ] وَهِيَ النُّومُ أَوَّلَ النَّهَارِ لِأَنَّهُ وَقْتُ الذِّكْرِ ثُمَّ
وَقْتُ طَلْبِ الكَسْبِ .

[ه] وَمِنْهُ وَحْدِثُ أُمِّ زَرْعٍ [أَرَقُدْ فَأَتِصَّبِحَ] أَرَادَتْ أَنْزَلَهَا مَكْفِيَّةً فَهِيَ تَنَامُ
المُحْبَبَةَ .

- وَفِي حَدِيثِ المُلَاعِنَةِ [إِنَّ جَاءَتْ بِهِ أَصْبِحَ أَصْهَبَ] الأَصْبَحُ : الشَّدِيدُ حُمْرَةَ
الشَّعْرِ . وَالمَصْدَرُ المَصْبُوحُ بِالتَّحْرِيكِ